[44] أوحى الى غير موسى (ع) ثم انه يجب تأويل ما ورد من هذا المعنى بحمل الخلق على مجرد التقدير أو بحمل خلق والشر على خلق القوى والشهوات التي هي اسبابهما أو بحمل الخير على ما تميل إليه طباع البشر، والشر على ما تكرهه وتتفر عنه، وتخصيصهما بغير أفعال العباد إذ يوجد في أفعال ا كل من القسمين كالخصب والجدب والصحة والسقم والحياة والموت والعافية والبلاء والبصر والعمى الى غير ذلك ويشتمل كل من القسمين على حكم ومصالح واضحة أو خفية، لأن أدلة العقل والنقل الدالة على العدل وصدور الطاعة والمعصية عن العبد قطعية لا تحتمل التأويل. ثم انه قد يكون فعل العبد لطاعة أو معصية سببا لفعل ا عز وجل به كما إذا صدر عن مكلف طاعات اقتضت الحكمة الإلهية مقابلتها بسعة رزقه وطول عمره وعافيته، فهناك يحسن أن يقال: طوبى لمن أجرى ا على يديه الخير، وكذا إذا صدر عنه ذنوب اقتضت المصلحة تعجيل عقوبتها بسقم أو فقر أو نقص عمر فهناك يقال: ويل لمن أجرى ا على يديه الشر، فلا يلزم مدح العبد وذمه أو ثوابه وعقابه على فعل غيره، وبهذا الاعتبار يجمع بين الأدلة والاخبار وتستقيم معانيها ويلتئم تنافيها وا أعلم. وعن علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن بعض أصحابه عن ابن يعفور، قال: سمعت أبا عبد ا (ع) يقول: فيما ناجى ا بن موسى (ع) يا موسى لا تركن الى الدنيا ركون الظالمين